

## سيرة الحبيب 73 - بلغني مقتل أخي حمزة ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. وضعت الحرب اوزارها يوم احد - [00:00:00](#) وانقلب المشركون الى مكة وقد اصابوا في المسلمين تلك الاصابة البليغة فكان اول شيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد ان اثنى على ربه ودعاه ذلك الدعاء الجميل الذي رواه احمد في مسنده والبخاري في الادب المفرد - [00:00:35](#) والحاكم في مستدركه عن رفاعه بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووحة اثنى على ربي. قال فساروا خلفه صفوفًا. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كله. اللهم - [00:00:55](#) قابضة لما انبسط ولا مقرب لما باعت ولا مباعد لما قربت. ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت. اللهم ابسط علينا من بركاتك برحمتك وفضلك ورزقك. اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم اني اسألك النعيم يوم العيلة والامن -

[00:01:15](#)

يوم الخوف اللهم عاذا بك من سوء ما اعطينتنا وشر ما منعت منا. اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان. واجعلنا من الراشدين. اللهم توفنا مسلمين. واحيينا مسلمين. والحقنا بالصالحين غير - [00:01:37](#) مزايا ولا مفتونين. اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك. ويكذبون رسلك. واجعل عليهم رجلك وعذابك. اللهم قاتل كفرة الذين اوتوا الكتاب اله الحق ثم انطلق المسلمون يتفقدون قتلاهم وجرحاهم فعثروا على سعد بن الربيع جريحا ومات من ساعته ووجدوا بين القتلى - [00:01:57](#)

عبدالله بن جحش وعبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموحى ومصعب بن عمير وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين فقد كانت عدة من استشهد سبعين شهيدا وعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمة حمزة قد مثل به رواه احمد وابو داود والترمذي -

[00:02:20](#)

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على حمزة فوقف عليه فرآه وقد بثل به. فقال لولا ان تجد يا صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية. العافية هي السباع والطير حتى يحشر من بطونها. ثم - [00:02:40](#) دعا بنمرة فكفنه فيها. قال وكانت اذا مدت على رأسه بدت قدماه. واذا مدت على قدميه بدا رأسه. وروى احمد عن الزبير رضي الله عنه انه لما كان يوم احد اقبلت امرأة تسعى حتى اذا كادت ان تشرف على القتلى قال فكرهتهم - [00:03:00](#) النبي صلى الله عليه وسلم ان تراهم. فقال صلى الله عليه وسلم المرأة المرأة. قال الزبير فتوسمت انها صفية امي. صفية بنت عبدالمطلب قال فخرجت اسعى فادركتها قبل ان اه تصل اليهم - [00:03:20](#)

في صدري هي ضربته ضربة تدفعه بها. قال وكانت امرأة جلدة قوية صبورة وقالت اليك لا ارض لك اليك تنحى عني لا ارضى لك لا مقر لك ولا وطن لك هذه كلمة كانوا يشتمون بها في ذلك الوقت. اليك لا ارضى لك فقال فقلت لها - [00:03:37](#) يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك. قال فوقفت واخرجت ثوبين وقالت هذان ثوبان جئت بهما الى اخي حمزة قد بلغني مقتله فكفنه فيهما. قال فاخذنا الثوبين فلما وجدنا حمزة اذا بجانبه رجل من الانصار قد فعل به مثل ما فعل بحمزة - [00:03:57](#) قال فوجدنا غضاضة وحياء ان يكون لحمزة ثوبان والانساري لا ثوب له. فقلنا لحمزة ثوب الانصاري ثوب فقدرناهما فاذا احدهما اكبر من الآخر. فاقرعنا بينهما. وآ كفا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له - [00:04:17](#)

ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل احد. ان يدفنوا حيث صرعوا بدمائهم وثيابهم. من غير ان يغسلوا ولا ان يكفون ان يصلوا عليهم. رواه احمد والنسائي وابن ماجة عن جبريل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل احد ان - [00:04:37](#) يرد الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة. ورواه البخاري انه صلى الله عليه وسلم امر بدفنه في دماهم ولم يغسلوا ولم يصلوا عليهم ولكثرة القتلى كان يوضع الرجل والرجلان والثلاث في ثوب واحد. روى احمد وابو داود والترمذي. عن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:04:57](#)

قال فكثرت القتلى وقلت الثياب. هذا يعني من اغرب ما يسمع ان القتلى كثير والثياب التي يجعلون فيها قليلة. هذه كانت عيشتهم رضي الله عنهم وجمعنا بهم في مستقر رحمته. قال فكثرت القتلى وقلت الثياب؟ قال فكفن الرجل والرجل ان - [00:05:17](#) والثلاثة في الثوب الواحد ثم دفنوا في قبر واحد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنهم ايهم اكثر قرآنا فيقدمه هي القبلة ثم احسن ربهم سبحانه الى اولئك الشهداء فقد روى احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال - [00:05:37](#) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله عز وجل ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها ثم تأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش. فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم - [00:05:57](#) قالوا يا ليت اخواننا يعلمون بما صنع الله لنا لان لا يزهوا في الجهاد وينكروا عن الحرب. فقال ربنا سبحانه انا ابلاغهم عنكم فانزل سبحانه هؤلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون - [00:06:17](#) فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - [00:06:37](#)

وفي يوم احد يقول هبيرة بن ابي وهب المخزومي سقنا كناية من اطراف ذي يمن عرض البلاد على ما كان يزجها قالت كنانة انا تذهبون بنا قلنا النخيل فاموها ومن فيها. النخيل دسم عين قريبة من المدينة. نحن - [00:06:52](#) يوم الجرم من احد هابت معد فقلنا نحن نأتي الجرم وسفح الجبل يريد به هنا سفح جبل احد يقول نحن الفوارس في ذلك اليوم نحن الفوارس يوم الجرم من احد هابت معد فقلنا نحن نأتيها. ها بو ضرابا وطعنا صادقا خزما. مما يرون وقد ضمت قواصه - [00:07:12](#) فيها ثمة رحنا كأن عارض بارد وقامها مبني النجار يبيكيها. فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه يقول له سوق تمكينة جهلا من سفاهتكم الى الرسول فجند الله مخزيتها. اوردموها حي غدا الموت ضاحية فالنار موعدها - [00:07:32](#) والقتل لاقبها جمعتموها حابيشا بلا حسب ائمة الكفر غرتكم طواغيها هلا اعتبرتم بخير الله اذ قتلت يوم القليب ومن القيناه فيها وقال عبد الله بن زي بعة القرشي يوم احد - [00:07:52](#)

يا غراب البين اسمعت فقل. انما تنطق شيئا قد فعل. ان للخير وللشر مدى. وكلا ذلك وجه وقيل. والعطيات بينهم خساس اي دول. والعطيات خساس بينهم. وسواء قبر مثر ومقل. كل عيش ونعيم زائل. وبن - [00:08:10](#) الدهر يلعبن بكل. ابغا حسان عني اية. فقاريض الشعر يشفي ذا الغلل. كم ترى بالجرم من جمجمة واكف قد وسراويل حساء سرية عنكما اهلكوا في المنزل. كم قتلنا من كريم سيد ماجيد الجدين مقدم بطل - [00:08:30](#)

ليت اشياخي ببدر شهد جزع الخزرجي من واقع الاسل حين حك في قباء بركها واستحر القتل في عبد الاشل فقد ان الضعف من اشياخهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل. فاجابه حسن ثابت رضي الله عنه وجزاه خيرا. يقول له ذهبت - [00:08:50](#) وقعة كان الفضل فيها منا لو عدل. ولقد نلتم ونلنا منكم. وكذاك الحرب احيانا دول. نضع الاسياخ في اكتافكم. حيث نهوى على بعد نهل اذ تولون على اعقابكم هربا في الشعب اشباه الرسل اشباه القطيع هربا في الشعب اشباه الرسل اذ شددنا شدة - [00:09:10](#) صادقة فاجأناكم الى سفح الجبل برجال ليس فيكم مثلهم ايدوا جبريل نصرا فنزل. ايدوا جبريل اي ايدوا جبريل. فانتصب لنزع هذا الخافض وعلونا يوم بدر بالتقى طاعة الله وتصديق الرسل وقتلنا كل رأس منهم وقتلنا كل جحجج الرفل وتركنا في - [00:09:32](#) عورة يوم بدر واحاديث المثل وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يبيكي حمزة بن عبدالمطلب وقتل احد من المسلمين اه نشجت وهل لك من منشجي؟ وكنت متى تذكرت الججي؟ تذكر قوم اتاني لهم احاديث في الزمن الاعوج - [00:09:56](#)

فقلبك من ذكرهم خافق من الشوق والحزن المنضج وقتلاهم في جنان النعيم كرام المداخل والمخرج بما خبر تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوح غداة اجابت باسيافها جميعا بنوا الاوس والخزرج واشياع - [00:10:17](#)

مدى اذ شايع على الحق ذى النور والمنهج. آآ فما برحوا يضربون الكمات ويمضون في القسط للمرهج. كذلك حتى ملك الى جنة دوحة المولج فكل همومات حر البلاء على ملة الله لم يخرج. لم يخرج اي لم يأثم - [00:10:37](#)

حمزة رضي الله عنه كحمزة لما وفى صادقاً بذى هبة صارم سلحجي فلاقاه عبد بني نوفل آآ يبربر كالجمل الادعج لانه حبشي يبربر اذا يصيح بالعربية. فاجره حربة الشهاب تلهب في اللهب البهج. ونعمان اوفى بميثاقه. وحنظلة الخير لم يحنج. لم يحنج اي لم يمل. لم يحنج - [00:10:57](#)

عن الحق حتى غدت روحه الى منزل فاخر الزبرج. اولئك لا من ثوى منكم الى النار في الدرك المرتجي. وقال في يوم احد يصف المسلمين بالضعف والجهن يقول فلما رأونا خالطتهم مهابة وعائنههم - [00:11:24](#)

امر هناك فظيع. وودوا لو ان الارض ينشق ظهرها بهم وصبور القوم ثم جزوع. وقد عريت بيض كأن حريق ترقى في الالباء سريع. فغادرن قتل الاوس عاصفة بهم ضباع وطير يعتفين وقوع. وجمع بني - [00:11:44](#)

جاري في كل طلعة بأبدانهم من وقعهن نجيع. النجيع هو الدم. فيقول النجار في كل طلعة في كل آآ بأبدانهم من وقع تلك السياف الدماء. فاجابه حسان رضي الله عنه يقول له - [00:12:04](#)

آآ وقل ان يكن يوم باحد يعده سفيه فان الحق سوف يشيع. فقد صابرت فيه بنو الاوس كلهم لهم ذكر هناك رفيع. وحامى بنو النجار فيه وصابروا وما كان منهم في اللقاء جزوع. امام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:24](#)

امام رسول الله لا يخذلونه لهم ناصر من ربهم وشفيع. وفو اذ كفرتم يسخين بربكم ولا يستوي عبد وفا ومضيع بايديهم مبيض اذا حمي الوغاء. فلا بد ان يرضى بهن صريع. كما غادرت في النقع عتبة ثاويا وسعدا - [00:12:44](#)

صريعا والوشيج شروع الوشيج الرماح شروع شارة فيه وقد غادرت تحت العجاجة مسندا وبين وقد بل القميص نجيع فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم قتيل ثواني الله وهو مطيع. فان جنان الخلد منزلة له وامر الذي يقضي الامور سريع - [00:13:04](#)

وقتلاكم في النار افضل رزقهم حميم معا في جوفها وضريع. وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يبكي حمزة بن عبد ولقد هددت لفقد حمزة هدة كادت بنات الجوف منها ترعد. ولو انه فجعت حراء بمثله. لرأيت - [00:13:24](#)

قاسية صخرها يتبدد قرم تمكن في ذئابة هاشم حيث النبوة والندى والسؤدد والعافر الكوم الجلاذ اذا بدت ريح يكاد المرء منها يجمد اذا جاءت هذه الرياح يعني التي يكاد المرء منها يجمد ولا يكون هذا الا في وقت شديد البرد - [00:13:44](#)

وفي الوقت الشديد البرد يكون اكل الناس اكثر منه في وقت الحر فهو في ذلك الوقت حين يشتد بالناس الجوع ويكثر اكلهم يعقر لهم الجيلاد النوقة السيمانة الضخام والعافر الكومة الجلاذ اذا غدت ريح يكاد المرء منها يجمد والتارك القرن الكميل - [00:14:04](#)

مجدلا يوم الكريهة والقنا يتقصده آآ فوصفه بصفتي السؤدد وعماديه وهما الكرم الشجاعة يقول عم النبي صلى الله عليه وسلم عم النبي محمد وصفه ورد الحمام فطاب ذاك المورد. وقال الصفية - [00:14:24](#)

بنت عبدالمطلب تبكي اخاها حمزة رضي الله عنه آآ دعاه اله الحق ذو العرش دعوة الى جنة يحيا بها وسرور. فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خيرا مصيري فوالله لا انسى كما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري ومسيري على اسد الله الذي كان مدراها يذود - [00:14:44](#)

الاسلام كل كفوري. فيا ليت شلوي عند ذاك واعظمي لدى اضيع تعتادني ونشوري. وقالت نعم امرأة شماس في بني عثمان المخزومي تبكي زوجها شماسا واصيب يوم احد تقول يا عين جودي بفيض غير اباسي على كريم - [00:15:09](#)

من الفتيان اباسي صعب البديهة ميمون نقيبته حمال الوية ركاب افراس اقول لما اتى النعيله عن اودى الجواد واودى الطاعم الكاسي. وقلت لما خلت منه مجالسه لا يبعد الله عنا قرب شماس. هيهات وايوب - [00:15:29](#)

بعد ابعد من الموضع الذي هو فيه. هذا كما قال مالك بن الربيع يقولون لا تبعد وهم يدفنونني اينما كان البعد الا مكاني. فاجاب اخوها

ابو الحكم ابن سعيد ابن يربوع يعزيها ويقول لها اقنعي حيائك في ستر وفي كرم فانما كان شما - 00:15:49  
من الناس لا تقتل النفس اذ حانت منيته في طاعة الله يوم الروع والبأس. قد كان حمزة ليث الله فاصطبري مذاقا يومئذ من كأس  
شماس. والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:16:09  
الحمد لله رب العالمين - 00:16:29